Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منادياً بجدارة القول القديم في البورجوازية الصغيرة والطبقة الوسطى وما إلى ذلك مما بات يستعرّ منه كثير من أباطرة الشعر والنقد والثقافة، القديم منهم والجديد.

على أن ما آل إليه الرائي في شعر محمد عمران أخيراً، عبر الديوانين المعنيين هنا، هو الاشتغال في فضاء الذات وفي الفضاء الكوني والوجودي الأكبر، ولكن من دون أن يعني ذلك جفاءً أو مجافاة لفضائه الاجتماعي والثقافي والسياسي العربي في راهنه وفي ماضيه ومستقبله. فهل كانت انكسارات هذا الفضاء هي ما جعل للرائي ذلك المال؟ أم إنها الخبرة التي يتوج بها غالباً مسيرته ملاقياً موته؟

لنر في (شخص القصيدة) هذا الذي يرى ما لا يُرى، حيث تغدو هذه العبارة (مالا يُرى) مفتاح القول، مثلها مثل (اللام) التي باتت تقليداً في التجربة الحداثية، كما رأينا في قصيدتي (دوار البحر) و(وقت لسيدة الرضى).

فها هنا، في (شخص القصيدة) وبالمفتاح (ما لا يُرى) ينجلي من الطقوسية ما ينجلي، وأوله: *الحلولية*،

فها هو الشاعر يخاطب النهر:

سيدي النهر

وجهك وجهي

وهذا القميص على ضفتيك

قميصي

والنبع يناوله أسماءه، والمروج تسجل في دفتر العشب أسماء قمصانها قبل ثوب النبات، والفراش يقصّ على الضوء أسماءه الآدمية. لكأن الاسم دور للكائن وحياة من دواره وحيواته، والتقمص أو التناسخ أو الحلولية أسماء تترى لوحدة الوجود:

وقت أرى وحدة الماء والنار

وحدة وجهي

ووجه القصيدة

وجه التراب ووجه الهواء

هكذا، وفي القصيدة التي تلي (العودة)، تخاطب الذات العشب: أنت أخي،